

حرف القاف

٤٤٩

القائمون على دين ملوكهم

ومن قول فتح الله البيلونى من شعراء القرن الحادى عشر :

إذا ابتليت بسطان يرى حسنا عباده العجل قدم نحوه العلفنا
والمعنى بالإنجليزية :

When in Rome, do as romans do

٤٥٠

قد ألقى عصاه

إذا استقر من سفر أو غيره

قال جرير :

فلما التقى الحيان ألقى العصا ومات الهوى لما أحببت مقاتله

وحكى أنه لما بويع لأبى العباس السفاح قام خطيباً فسقط القضيب من يده
فتطير من ذلك ، فقام رجل فأخذ القضيب ومسحه ودفعه إليه وأنشد :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما فرعينا بالإياب المسافر

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب البخارزى فى ضده :

حمل العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى

وصف المسافر أنه القى العصا كى ينزلا

فعلى القياس سبيل من حمل العصا أن يرحلا

٤٥١

قد حمى الوطيس

قال الأصمعي : الوطيس حجارة مدورة فإذا حميت لم يمكن أحد أن يطأ عليها .

يضرب للأمر إذا اشتد

ويروى أن النبي ﷺ رفعت له أرض مؤتة فرأى معترك القوم فقال : الآن حمى الوطيس أى اشتد الأمر .

٤٥٢

قد شمريت عن ساعدها

يضرب فى الحث على الجد من الأمر .

الكناية عن الاستعداد للأمر .

وربما قيلت للحرب .

٤٥٣

قد فسر الماء بعد الجهد بالماء

الإنسان الجهول المكابر الذى يدعى العلم ولا يستفاد منه .

٤٥٤

قد يحدث فى أحسن العائلات

للتهويين من أثر المفاجأة حين يحدث أمر غير متوقع .

ويقابله بالإنجليزية :

Accidents will happen in the best regulated families.

٤٥٥

وقد يكون مع المستعجل الزلزل

قد يدرك المتأني بعض حاجته

فرد عليه آخر :

وكان خيراً لهم لو أنهم عجلوا

فربما ضر بعض الناس بطهئموا

انظر أيضاً :

في التأني السلامة وفي العجلة الندامة .

٤٥٦

فمن علا زلعا من غرة زلجا

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

يضرب في الحث على التخطيط السليم المدروس قبل تنفيذ أى عمل .

وفي رواية أخرى :

فمن علا زلجا عن غرة زلعا

قدم لنفسك قبل الخطوة موضعها

التخطيط للعلم قبل مباشرته .

والمشاريع الحديثة لابد من دراسة الجدوى قبل تنفيذها .

فقبل أن تخطو خطوة واحدة للأمام يجب أن تعرف أين ستضع قدمك وذلك

حتى تقف وقفة ثابتة فلا تنزل قدمك ولا تقع في حفرة أو تهوى في مكان

سحيق .

يضرب للحرب على الاحتراس قبل الإقدام على أمر ما .

٤٥٧

القدوة الحسنة خير من الوعظ والنصيحة

يقول الشاعر :

سبب العمران نظم العالمين

إنما الأسوة والدنيا أسى

ويضرب لمن ينصح الناس ولا يطبقه على نفسه .

ويقابله بالانجليزية :

Example is better than Precept.

٤٥٨

القشة التي قصمت ظهر البعير

عدم الاستهانة بصغائر الأشياء .

عند إرادة الله فلا بد أن ينفذ القضاء وهذا يدل على طلاق القدرة فالشيء الصغير يقضى على الشيء الكبير وهذا مخالف للأسباب العادية المنطقية مما يجعلنا نؤمن بالقضاء والقدر .

ولكل حيوان قدرة خاصة في تحمل الأعمال فإذا زاد الحمل عن الطاقة عجز الحيوان عن حمله مهما كان قليل الوزن كالقشة .

وهذا الأمر يشبه الإنسان في حياته فهناك طاقة معينة لتحمله أعباء الحياة ومشكلاتها .

وربما تأتي مشكلة هينة فوق مشكلاته لا يستطيع معها الإنسان مواصلة الصمود فينهار .

يضرب للتعبير عن زيادة المشكلات عن طاقة التحمل .

ويضرب للأمر التافه الذي يحسم الأمور .

ويقابله بالانجليزية :

It is the best straw that breaks the camels back.

٤٥٩

قطعتم جهميزة قول كل خطيب

اجتمع قوم يخطبون في صلح ، حين قتل أحدهما من الآخر ويسألون أن يرضوا بالدية .

فبينما هم فى ذلك إذا جاءت إليهم (جهيزة) وقالت :
فيم الجدال ؟ إن القتال قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله - عند ذلك
استغنى عن الخطب .

وقالوا : قطعت جهيزة قول كل خطيب .

أى قد استغنى عن الخطب

يضرِب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها .

ويقال لمن له الرأى الحاسم .

ويقابله بالانجليزية :

To have the last word.

٤٦٠

قل الحق واخذ الشيطان

فى الحث على قول الحق وعدم الرضوخ لإنحرافات الشيطان .

ويقابله بالانجليزية :

Speak the truth & shame the devil.

٤٦١

(*) قلب له ظهر المجن

يضرِب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حاد عن العهد .

كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه إلى ابن عباس رضى الله عنهما حين

أخذ من مال البصرة ما أخذ .

«إنى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما

رأيت الزمان على ابن عمك قد طلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر

المجن لفراقه مع المفارقين وخزله مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من

(*) من أمثال العرب

أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل رابية المعزى ، أصح رويداً فكأن قد بلغت
المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى المغتر بالحسرة ويتمنى
المضيق التوبة والظالم الرجعة» .

(المجن) هو الترس الذى يتخذه المحارب ليتقى به سهام الأعداء ، وعندما يقف
المتحاربان أحدهما أمام الآخر يكون ظهر مجن المرء إلى أعدائه وباطنه إلى
قومه ، فإذا تحول ذلك المحارب عن قومه إلى أعدائه أصبح ظهر مجنه لقومه
وبطنه إلى أعدائه ، فهو بذلك التحول قد غير الموضع وتخلي عن قومه وقلب
لهم ظهر المجن .

وهكذا فى كل تغير وتقلب .

أى انقلب عما كان عليه .

أى قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه

يضررب فى حسن التدبير .

أى تغير عليه وساء رأيه فيه

قال معن بن أوس :

على ذاك إلا ريشما أتحوّل

قلبت له ظهر المجن فلم ادم

قال عدى :

قلب الدهر له ظهر المجن

بينما يغبطه أشياءه

وقال آخر :

ان اللثيم العاجز الخب

وقلبيتم ظهر المجن لنا

قليل دائم خير من كثير منقطع

يدل على القناعة

بيضة الدجاجة : ضمن وأكثر نفعاً لأصحابها من ذبحها وأكلها مرة واحدة .

انظر أيضاً :

خير الأعمال عند الله أدومها وإن قل (حديث شريف)

وفى المعاملات فالقليل مع دوامه يحقق الهدف

أما الكثير المنقطع فإنه ما نفع إلا فى وقت محدود

وعند دقة النظر فإن قليله هو الذى نفع .

يضرّب فى تفضيل الأعمال والأشياء المستدامة وإن قلت .

ويقابلة بالانجليزية :

Better be meals may than one too merry.

كاد المعلم أن يكون رسولا

قم للمعلم وفه التبجيلا

التبجيل = التعظيم والتكريم

ورسالة المعلم هي رسالة الأنبياء لأنه يقوم العقول وهي أشرف ما فى الإنسان

وبه تكرم ورفعت منزلته وبه ينتفع كل ما سخر له الله فى الحياة .

القناعة كنز لا يفنى

وقيل عز من قنع وذل من طمع والقناعة هي الغنى الكامل .

وقالوا زهت فقلت كلا ولكن أعزنى القنوع

وإذا اتصف المرء بالقناعة فإنه يعيش سعيداً راضياً مطمئناً لا يتطلع إلى ما فى

أيدي الناس ويكتفى بما عنده فكأنه غنى عزيز النفس .

يضرب للحث على القناعة والرضا ، فالسعادة في القناعة وحيث توجد فهناك
متعة بالغة .

ويقابله بالانجليزية :

Content is happiness.

وأيضاً :

Content is all where content is there is a feast.

٤٦٥

القناعة هي مما في أيدي الناس

أبو عطاء السكندري

٤٦٦

القول ما قالت حزام

هي حزام بنت الريان

وقعت بين أبيها وبين عاطس به علاج حرب فتحاجزا لما عضهما القرع ورجع
كلاهما إلى عسكره .

ثم ان الريان هرب من ليلته فسارها والغد ولا يلوى على شيء

فلما أصبح عاطس اتبعه فرسانا حتى إذا قربوا من المكان نهوا القطا فطار
مقبلاً نحو أصحاب الريان فقالت حزام لو ترك القطا ليلاً لنام فرفضوا قولها
وأخلدوا إلى المضاجع .

فقال دمييس بن ظالم الأعصرى

إذا قالت حزام فصدقها فإن القول ما قالت حزام

فارتحلوا حتى لاذوا بواد قريب منهم فوجدوهم قد امتنعوا فرجعوا

وقيل : قائله لجيم بن صعب وحذا امرأته وقد خوفته بيات العدو فكذبها ثم
بيتها فنجا منهم فقال ذلك :

(يضرب فى تصديق الرجل أخاه عند إخباره)

أى القول السديد المعتد بما قاله .

كانت حزام امرأة رجل يسمى لجيم بن صعب وكانت صادقة النظر شديدة
الذكاء ترى رأى فلا تخطئ وتظن فىأتى الأمر كما توقعت . فكان زوجها
يثق فى صدق نظرها وقوة إدراكها ويقول فيها
القول ما قالت حزام

٤٦٧ **قوم إذا استنج الأضياف كلبهم** قالوا لا مهمم بولى على النار
مثل فى الذم والبخل .

٤٦٨ **قيراط ملك ولا فدان شرك**

رغم أن التعاون خير من الوحدة والانفراد فإن الشريك (المخالف) فى معظم
الأحيان لا ترغب صحبته ويتمنى الإنسان البعد عنه .
أما الشريك النافع المخلص فخير ولا شك .

☞ ☞ ☞